

## ٤٤-٣٢-٥٣١- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة الكهف

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعوا الى الله المشركين باسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا - [00:00:00](#)

علما وعملا يا رب العالمين الكتاب الذي بين ايدينا مثل ما ذكرنا كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه ابن جزير الغرناطي رحمة الله تعالى هذا كتاب قرأنا فيه التفسير ووقف بنا الكلام عند سورة الكهف وبالتحديد عند الآية - [00:00:48](#)

الرابع والعشرين وهي قول الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا. تفضل اقرأ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والسامعين. قال المؤلف رحمة الله واياه. قال الله تعالى ولا - [00:01:12](#)

لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. سببها ان قريشا سألا اليهود عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم اسألوه عن فتية ذهبوا في الزمان الاول وهم اصحاب الكهف. وعن رجل بلغ مشارق الارض ومغاربها - [00:01:34](#)

وهو ذو القرنين وهو ذو القرنين. وعن الروح فان اجابكم في الاثنين وسكت عن الروح فهونبي. فسألوه ف قال غدا اخبركم ولم يقل ان شاء الله فامسك عنه الله الوحي خمسة عشر يوما. فاوجف به كفار قريش. وتكلم في ذلك - [00:01:54](#)

ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم جاءه جبريل بسورة الكهف فقص عليه فيها قصة اصحاب الكهف وذى القرنين. وانزل عليه هذا الآية تأديبا له وتعلينا. فامرها باستثناء بمشيئة الله في كل امر يريد ان يفعله فيما فيما فيما يستقبل. وقوله غدا - [00:02:14](#)

اه يريد به الزمان المستقبل لا اليوم الذي بعد يومه خاصة. وفي الكلام حث يقتضيه المعنى وتقديره ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان تقول ان شاء الله او تقول الا ان يشاء الله. والمعنى ان يعلق الامر بمشيئة الله وحوله وقوته. ويرأ هو - [00:02:34](#)

من الحول والقوه. وقيل ان قوله الا ان يشاء الله يتعلق بقوله ولا تقولن. والمعنى لا تقولن ذلك القول الا ان يشاء الله ان تقول بان يأذن لك فيه فالمشيئة على هذا راجعة الى القول لا الى الفعل. ومعناها اباحة القول بالاذن فيه. حكى هذا - [00:02:54](#)

الزمخشري وحكها ابن عطية وقال انه من الفساد بحيث بحيث كان الواجب الا يحكى. واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس الاشارة بذلك الى الاستثناء. اي استثنى بعد مدة اذا نسيت الاستثناء اولا. اذا نسيت الاستثناء - [00:03:14](#)

اول وذلك على مذهبه في ان الاستثناء في اليمين ينفع بعد سنة. واما مذهب ما لك والشافعي فانه لا ينفع الا ان كان متصلة باليمين وقيل معنى الآية اذكر ربك اذا غضبت وقيل اذكريه اذا نسيت شيئا ليذكرك ما نسيت. والظاهر ان المعنى اذكري ربك اذا - [00:03:34](#)

اذا نسيت ذكره اي ارجع الى الذكر متى غفلت عنه؟ واذكريه في كل حال. ولذلك قالت عائشة رضي الله رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه. وقل عسى ان يهديني ربى لاقرب من هذا رشدًا. هذا كلام امر النبي صلى الله عليه - [00:03:54](#)

وسلم ان يقوله والاشارة بهذا الى خبر اصحاب الكهف اي عسى ان يؤتني الله من الاليات والحجج ما هو اعظم في الدلاله على النبوة من خبر اصحاب الكهف واللفظ يقتضي ان المعنى عسى الله ان عسى ان يوفقني الله تعالى من العلوم والاعمال الصالحة بما هو ارشد من خبر اصحاب - [00:04:14](#)

الكهف هو اقرب الى الله. وقيل ان الاشارة بهذا الى المنسي اي اذا نسيت شيئا فقل عسى ان يهديني الله الى شيء اخر هو ارشده من

المنسي ولبשו في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعه. في هذا قولان احدهما انه حكاية عن اهل الكتاب - [00:04:34](#)  
يدل على ذلك ما في قراءة ابن مسعود وقولوا لبتو في كهفهم وهو معطوف على سيفولون ثلاثة. قوله قل الله وارد ما لبتو رد  
عليهم في هذا العدد المحكي عنهم. القول الثاني انه من کلام الله تعالى وانه بيان لما اجمل في قوله فضربنا على اذانهم - [00:04:54](#)  
الكهف سنتين عددا. ومعنى قوله قل الله اعلم بما لبتو على هذا انه اعلم من الذين اختلفوا فيهم وقد اخبروا بمدة فيهم فاخبره هو  
الحق انه اعلم من الناس فكان قوله قل الله اعلم احتاج على صحة ذلك الاخبار وانتصب - [00:05:14](#)  
سنتين على البدر من ثلاثةمائة او عطف البيان. او على التمييز وذلك على قراءة التنوين في ثلاثة مائة ثلاثة وقرأ بغير تنوين على  
الاضافة ووضع الجمجمة موضع المفرد. ابصر به واسمع اي ابصره وما اسمعه - [00:05:34](#)  
لان الله يدرك الخفيات كما يدرك الجليات. ما لهم الضمير لجميع الخلق او للمعاصرین للنبي صلی الله الله عليه وسلم ولا يشرك في  
حكمه احدا هو خبر على القراءة بالباء والرفع. وقرأ بالتاء والجزم على النهي - [00:05:54](#)  
لا مبدل للكلمات يحتمل ان يراد بالكلمات هنا القرآن. فالمعنى لا يبدل احد القرآن ولا يغيره. ويحتمل ان يريد الكلمات القضاة والقدر  
متلحدا اي ملجاً تميل اليه واصبر نفسك اي احبسها صابرا مع الذين يدعون ربهم - [00:06:14](#)  
هم فقراء المسلمين كبال وصهيب وخياب. وكان الكفار قد قالوا له اطرد هؤلاء نجاسك نحن فنزلت الآية بالغداة والعشي قيل المراد  
الصلوات الخمس. وقيل الدعاء على الاطلاق ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتجاوز عنهم الى - [00:06:34](#)  
الدنيا قاز الزمخشري يقال عداه اذا جاوزه فهذا الفعل يتعدى بنفسه دون حرف وانما تعدد هنا بعن لان انه تضمن معنى نبت عين عينه  
عن الرجل اذا احتقره تزيد زينة الحياة الدنيا جملة - [00:06:54](#)  
في موضع الحال فهي متصلة بما قبلها. وهي في معنى تعليل لفعل المنهي عنه. في قوله ولا تعد عيناك عنهم. اي لا تبعد عنهم من اجل  
من اجل ارادتك بزينة الدنيا. اغفلنا قلبه اي جعلناه غافلا او وجدناه غافلا. وقيل انه يعني - [00:07:14](#)  
حسن الفزادي والاظهر انها مطلقة من غير تعبيين. فرط من التفريط والتضييع او من الافراط والاسراف وقل الحق من ربكم اي هذا هو  
الحق. فمن شاء فليؤمن لفظه امر وتخير ومعناه ان الحق قد ظهر فيختار كل انسان - [00:07:34](#)  
نفسه اما الحق الذي ينجيه او الباطل الذي يهلكه. وفي ففي ضمن ذلك تهديد سرادقها السرداد في اللغة ما احاط بالشیء. السردار في  
اللغة ما احاط بالشیء كالسور والجدار. واما - [00:07:54](#)  
سراء سرادق جهنم فقيل حائط من نار وقيل دخان. كالمهل هو دردي الزيت اذا انتهى حره وروي ذلك ان صلی الله عليه وسلم وقيل  
ما اذيب من الرصاص وشبهه مرتفقا اي شيئا يرتفق به فهو من الرفق وقيل يرتفع - [00:08:11](#)  
عليه فهو من الارتفاع بمعنى الاتقاء. او لئك لهم خبر ان وان لا نضيع اعتراض. ويجوز ان يكون خبرين. او يقول انا لا نضيع الخبر  
واولئك كلام مستأنف. ويقوم العموم في قوله من احسن مقام الضمير الرابط. او يقدر - [00:08:31](#)  
من احسن من عملا منهم وروي النبي صلی الله عليه وسلم قال انها نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم  
اساور جمع اسور او سور وهو - [00:08:51](#)  
 يجعل في الذراع وقيل اسوار جمع اسبر. اسورة او آساورة جمع سور. من سند من سندس واستبرق السندس رقيق الدبياج  
والاستبرق الغليظ منه. الارائك الاسرة والفرش. طيب بارك الله فيك. هذه الايات التي - [00:09:05](#)  
معنى لقراءتها وتفسير الامام ابن لها وهي قول الله سبحانه وتعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وذكر سبب  
نزول هذه الآية. وهو ان المشركين لما جاءوا الى النبي صلی الله عليه وسلم وقالوا اخبرنا عن ثلاثة امور - [00:09:25](#)  
عن فتية ذهبوا في السنتين الاولى لا يعلم ماذا جرى لهم. وعن رجل طاف الارض وعن الروح. فقال النبي اخبركم غدا ولم يقل ان شاء  
الله. فانقطع الوحي مدة خمس عشرة ليلة. حتى ارجف اهل مكة وقالوا لو كنتنبي - [00:09:49](#)  
نبيا صادقا لخبرتنا. اين الذي تقول اخبركم غدا؟ فحزن النبي حزنا شديدا فنزلت هذه الآية السورة كاملة. فنزلت مخبرة عن اصحاب  
الكهف وعن ذي القرنين ثم جاءت آية الاسراء وهي قول الله سبحانه وتعالى ويسألونك عن الروح - [00:10:09](#)

قل الروح من امر ربى فاخبرهم بهذا الامر. فنزلت والله وجهه التوجيه الكريم منه سبحانه وتعالى انه اذا اراد ان يقول لشيء اني سافعله ان يقول ان شاء الله. لأن الامر الغيبة هي بيد الله ليست بيد البشر. فعليه في في الامر - 00:10:29  
مستقبلة والزمان المستقبل في كل الامر انه ينبغي له ان يقول ان شاء الله ولكن تجد كثيرا من الناس يغفل عن هذا الشيء يقول يتصل عليك ويقول امرك بعد قليل ولا يقول ان شاء الله. يتصل عليك ويقول سازورك غدا ولا يقول ان شاء الله. او - 00:10:51  
يقول انا في الطريق ومثل العبارات التي يستعملها كثير من الناس وينسى قضية ماذ؟ ان شاء الله. فامورك الغيبة المستقبلية هذى ليست بيديك ليست بيدي بيد الله عز وجل. والله سبحانه وتعالى وجه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا التوجيه الذي ينبغي لنا ان نحرص على هذا الادب - 00:11:11

قال لا نقول للامر اشياء المستقبل التي لا ندري عنها الا ان نقول ان شاء الله. عدق دائما امورك هذى كلها بمشيئة الله لكن كثير من الناس يغفل عن كثير ويقول لك يقول لك مثلا انا سافعل كذا وسأذهب الى كذا وسأسافر بعد شهر - 00:11:33  
وسافعل كذا بعد كذا اين ان شاء الله؟ الامر ليست بيديك بيدي الله. فهذا من الادب الذي قد يفوت على بعض الناس يقول ولا تقولن شيء اني فاعل ذلك غدا. ما المراد بـ؟ هل هو غدا يعني بكرة؟ ولا غدا المستقبل؟ قال لا الزمان المستقبل سواء غدا مبكر - 00:11:53

عشرة او بعد ايام او بعد سنة. فلا يقصد به يوم وخاص. طيب. قال بعدها قال الا ان يشاء الله وذكر هنا هل الا يشاء الله متعلقة بالفعل ولا بالقول؟ هل هي متعلقة بالفعل ولا بالقول - 00:12:14  
يقول متعلقة بالقول الصحيح. لا تقول الا ان يشاء الله قال هو متعلقة بالقول وبعضهم قال ذو نقل عن الزمخشري انه قال متعلقة بالفعل قال قوله تعالى ولا تقولن لا هو قال هنا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك يعني افعل ذلك الا ان تقول ان شاء الله - 00:12:35  
ان شاء الله افعل ذلك. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبركم ان شاء الله فعلي. اخبركم ولم يقول ان شاء الله. فهذا يعني الفعل هو يقول نقل عن الزمخشري ان هذا يقول عائد الى القول لا الى الفعل. ولكن آآ هذا الرأيرأي الزمخشري - 00:13:01  
قال تعقبه ابن عطية في تفسيره وقال انه بعيد. بعيد طيب قال واذكر ربك اذا نسيت واذكر ربك اذا نسيت. قال كل ما حصل لك نسيان وغفلة. فينبغي لك ان تذكر ربك كثيرا. تذكر ربك كثيرا - 00:13:21

واذكر ربك اذا نسيت. اي ماذا نسيت؟ قال المؤلف هنا هنا اذا نسيت الاستثناء اذكر الله. قل ان شاء الله. هنا مسألة ذكرها المؤلف هل الاستثناء هذا يكون متصلة يمكن ان يكون منفصلا يقول مثلا لو قلت مثلا - 00:13:41  
لو قلت مثلا انا ساحضر عندك غدا. ثم سكت وجلست ثم بعد ساعة قلت ان شاء الله هل يصلح؟ او لابد ان يكون متصلة احضر عندك غدا ان شاء الله. يقول هذا الصحيح عند - 00:14:02

انا يقول مذهب الامام مالك الشافعي واحمد ايضا قال انه لا ينفع الاستثناء الا ان يكون متصلة متصل وبعضهم ذهب الى انه يجوز الفصل ولو مدة طويلة. يعني لو قلتها ثم غدا قلت ان شاء الله صح. لكن الصحيح انه - 00:14:21  
متصل لأن الآية واضحة ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا عيش الله. فانت اذا تحدثت قلت سازورك غدا ان شاء الله ولو كان الفصل يسيرا جائز. يعني بعد عشر دقائق قلت ان شاء الله هذا جائز - 00:14:39

قال وقل عسى ان يهديني ربى لاقرب من هذا رشدا. كل هذه توجيهات من الله. واداب من الله كيف الانسان يتعامل؟ قال وقل عسى  
قال هذا كلام امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوله. قال - 00:14:58  
وقل عسى ان يهدينا ربى الى آآ لاقرب من هذا. ما المقصود بهذا؟ من هذا؟ وش هذا؟ قال خبر اصحاب الكهف. او قال اي عسى ان يؤتني الله من الآيات والحجج ما هو اعظم من هذه الآية؟ انتم تبحثون عن آية تدعون انها عظيمة وانها من من الغيوب التي لا يعرفها - 00:15:18

قل عسى ربى يهدنى لهذا العلم ولما هو اعظم. الى ما هو اعظم. وهذه حقيقة مهمة جدا. الانسان دائما يدعو بهذا الدعاء يحرض على هذا الدعاء. يعني ان يقول ماذا؟ دائمًا في دعائه عسى ان يهدينا ربى لاقرب من هذا رشدا. ان طلب علم يدعو الله. وان حرص ان ان

صلى ذكر الله - 00:15:38

قرأ القرآن يدعو بهذا الدعاء. عسى ربى ان يهدنى اقرب من هذا رشدًا. يزيدني اكثر واكثر. ختمت القرآن خلال اسبوع اسأل الله ان يزيدك قرأت صلิต من الليل اسأل الله يزيدك. فعلت كذا من الاذكار اسأل الله ان يزيدك وهكذا. فيقول هنا قال اللفظ يقتضي -

00:16:03

ان المعنى عسى ان يوفقني ربى من العلوم والاعمال الصالحات ما هو اشد وما هو اعظم واكثر من ذلك واقرب الله اكثر واكثر تكون قريب من الله طيب قوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنتين وازدادوا تسعا. هذا من الذي قال هذا الكلام؟ هل هو يعني - 00:16:23  
هل هذا يقول قال هل هذا حكاية عن اهل الكتاب ولبثوا في كهفهم اي انهم قالوا ذلك او هذا خبر من الله. قولان ذكرهما وال الصحيح منها الذي يعني رجحه المؤلف ان هذا من كلام الله. من كلام الله. الله اخبر اخبار عنه. ماذا؟ لماذا؟ يعني لما قال سبحانه - 00:16:47  
تعالوا فضرينا على اذانهم في الكهف سنتين عددا. بين هذه السنتين هي مبهمة. سنتين عدد كم؟ قال هذه السنتين عدد مقدارها كذا وكذا. فذكر المدة ووضح المبهم. طيب - 00:17:11

يقول ابصر به واسمع الظمير ابصر به واسمع الظمير لمن؟ يعود؟ قال يعود الى الله جل جلاله. ابصر به وهذه صيغة ماذا؟ صيغة تعجب. افعل به ما افعله. هذه صيغتا التعجب. افعل به وما افعله - 00:17:30

تقول اجمل بالورد وما اجمل الورد. هندي كلها تسمى صيغ. يقول ما ما ابصره وما اسمعه سبحانه وتعالى. لماذا يقول عجبا يعني الله سبحانه وتعالى احاط بكل شيء من المسموعات فهو لا يخفى عليه شيء - 00:17:50

لا يخفى على شيء الان يا اخوان حقيقة يعني يعني قدرة الله الواحطة سمعه كل من يدعوه في اي مكان واي بقعة كم من يطوف حول البيت كم يدعون من يقف فوق يقف في عرفات؟ كم يدعوه وكم يدعوه من المصليين ومن النساء في بيتهن؟ والله - 00:18:09  
سبحانه وتعالى يسمع كل الاصوات ويدركها بسمعه والابصار يبصر سبحانه وتعالى المبصرات لا يخفى على شيء في اي مكان في قاع البحر في السماوات في الارض في الاجواء في الطائرات في البحار في - 00:18:31

بالسيارات في البيوت المظلمة تحت الارض. لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ما اسمعه وما ابصره قال لان الله قال يدرك الاشياء الخفية والأشياء الجليلة. قال ابصر به ما لهم من دونه من ولی ولا يشرك في حكمه احدا. قال ما - 00:18:46  
لهم اي الخلق من دونه من ولی ليس لهم اولیاء الا الله عز وجل هو الولي الناصر المعین قال ولا يشرك في حكم احدا. يقول قرأت في القراءتين. ولا تشرك انت اي مخاطب لا تشرك. القراءة الثانية ولا يشرك - 00:19:12

في حكمه سبحانه وتعالى احدا في حكمه بل هو الحاكم سبحانه ثم قال سبحانه وتعالى بعدها ولا يشرك في حكمه احدا قال واتل ما اوحى اليك من كتاب ربک لا مبدل كلماته. يقول اتلوا من القرآن والزم تلاوته. لا نبدي كلمات اي - 00:19:30  
كلمات القرآن لا تتبدل ولا تتغير. مع الزمان ومع التكرار لا تبلى. ولا تتغير. قال ولن تجد من دونه ملتحدا يعني ملحا تميل اليه او يكون اليك يعني مكانا تختفي فيه او مكانا تلجم اليه لا الا الله سبحانه وتعالى - 00:19:49

انا ثم قال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم. احبس نفسك صابرا مع من؟ قال مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي هذه الاية ايضا لها سبب نزول وهو ان المشركين جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقال اطرد هؤلاء الفقراء ونجالسك ونؤمن بك - 00:20:09  
وكان النبي قد هم بطردهم انزل الله قال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم يدعون هنا دعاء مسألة ودعاء عبادة يدعونه ويعبدونه سبحانه وتعالى. قال المؤلف هنا كbla وصهيب وخباب من من فقراء المسلمين. قال الكفار اطردهم ونجالسك - 00:20:29

قال قال ان الله عز وجل اصبر نفسك معهم. مع الذين بالغداة والعشي. ولا تعد عيناك عنهم. لا تتجاوز عيناك عنهم لا تنصرف عنهم ابدا. والزم والزمهم جالسهم واترك ما يقوله المشركون. بالغداة - 00:20:52

والعشري يعني اول النهار واخره. المؤلف يقول هندي تدل على الصلوات الخمس. بالغداة يعني اول النهار الظهر والعصر والعشري المغرب والعشاء والفجر قد تدخل بالغداة هندي يعني يستبطون منها الصلوات الخمس. وقيل الدعاء مطلقا والذكر مطلقا - 00:21:12  
طيب تريد زينة الحياة الدنيا؟ اي ت يريد ان تنصرف عنهم الى الحياة الدنيا وزينتها. قال ولا تطبع من اغلتنا قلبه عن ذكرنا هؤلاء الكفار.

اغفل الله قلوبهم عن ذكر الله بسبب معاصيهم. فلا تطعهم فلا انفطر امره عليه وضاع عليه. قال وقل

الحق من ربكم قل - 00:21:39

هذا القرآن هو الحق وهذا الوحي هو الحق من ربكم. ليس من محمد ولا من احد. هذا من ربكم. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

هذا الامر للتهديد ليس امر انك ت يريد ان تؤمن تؤمن تؤمن ان تكفر اكفر لا هذا من باب التهديد تخويفه امر يعني وان كان ظاهره -

00:22:03

التخيير الا انه للتهديد والتخويف ولذلك شف عشان تعرف انه للتهديد تخويفهم قال سبحانه وتعالى هنا في الآية فمن شاء فليؤمن

ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها. قال السرافق - 00:22:23

قال السور والجدار الذي يحيط بالشيء الجدار والسور يسمى سرادق هذا معناه احاط احاء النار احيطت بي بحيطان.

واحيطت بدخان وحيطان واسوار. قال هنا وان استغثتوا اي اهل النار يغاثوا بماء كالمهل. قال المهل هو دردي الزيت. ما هو دردي

الزيت - 00:22:45

وحوالة الزيت اذا اذا احمي عليه بشدة وحرارة وبدأ يغلي بقوه الحثالة الشديدة الحثالة التي تكون تحت هذه هذه وان يستغثتوا

يغاثوا بماء كالمهل يعني يذيب يذيب يقطع الامعاء. قال - 00:23:15

يشوي الوجه قبل ان يدخل الى الفم وقبل ان يصل الى الامعاء يشوي الوجه. الوجه تنशوي بسببه. قال بنس الشراب وساعت

مرتفقاً. ما معنى مرتفقاً؟ قال ما يرتفق به الانسان. يعني هل هذا هالنار يعني النار مكان - 00:23:38

اتفاق مكان الاتفاق ما يسمى بالمرافق كالحدائق والاماكن الواسعة التي يرتفق بها الانسان وخدماته التي حول هذا الشيء هذه

تسمى مرافق تسمى مرافق. فيقول بنس المرافق التي يعيشونها في النار. كلها ما احاط بهم - 00:23:58

قال سبحانه وتعالى بعدها لما حكى اهل النار قال حكى عن اهل الجنة قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولا انا

لا نضيع اجر من احسن عملا. اول خبر وبشرى ان اعمالك ولو قلت ولو قلت لا يضيع الله اجر من احسن - 00:24:19

لكن متى الذي ينبغي للانسان ان يحرص عليه استصحاب النية استصحاب النية ذهبت للمسجد استصحاب النية دعوت الى الله

نستصعب النية. ذهبت باهلك او امك او بوالديك او ذهبت بابائك او اخوانك او شيء استصحاب النية - 00:24:39

ترجو ما عند الله. حتى شراءك الطعام لبيتك وذهابك باهلك او اي طريق اي مكان. استصحاب النية واسأل الله اني احرك على هذه

النية فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا. هذا ينبغي كثير من الناس يغفل يغفل - 00:24:58

عنها حتى يعني تجد بعض الناس مثلا في اشياء في البيت من الامور العادية تفوقت الانسان استصحاب نومك طعامك

شرابك جلوسك مع والديك كل هذه ينبغي للانسان ان يحرص عليها هو يؤجر لو لم يصرف من نية - 00:25:18

تؤجر ان شاء الله. لكن اصحاب النية اكثر واعظم قال اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار. تجري من تحتهم الانهار شوف

تحتتهم هم ما قال تحتها. هذه الآية موجودة وين؟ موجودة في - 00:25:36

الاعراف وايضا في يونس وهنا في الكهف ثلاث مواضع تجري من تحتهم الانهار. اما بقية الآيات في القرآن كلها تجدي

تحتها او تجري من تحتها اي من تحت الجنة. وهنا لا النعيم تحتهم هذا اعظم. اعظم. ولذلك جاءت في ثلاث مواضع فقط -

00:25:56

لعظم الجزاء لعظم الجزا تحتهم الانهار قال يحلون فيها من اساور ماذا قال المؤلف بالاساور؟ قال الاساور هي جمع الاساور جمع

سوار واحيانا يقولون الاساور جمع اسوره. يعني جمع الجمع. والاسورة جمع سوار. جمع سوار. طيب. اساور من اساور قال هنا -

00:26:19

قال من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس. لاحظ ان الافعال جاءت باي صيغة يا شيخ بدر اي صيغة؟ امر ولا مضارع ولا مضارع

اسمع ماذا يقول يحلون ثم قال يلبسون - 00:26:47

ها يا شيخ؟ مظاهر. مضارع وش يفيد؟ استمرار. الاستمرار يعني تحليتهم بالاساور دائمًا. لا تنتقطع الجنة لأن نعيمها لا ينقطع.

يلبسون لا ينقطع. يرزقون فيها يرزقون. قال يرزقون يعني لا ينقطع - 00:27:09  
الرزرز عنه. وهكذا كثير في الآيات ويطوف عليهم غلمان. ويطوف عليهم بلدان يطوف فعل مضارع يطوف ما ينقطعون هذا من نعيم الجنة. هنا من التدبر القرآن فهم أساليب القرآن جيد يفديك يعني في التدبر. كل ما تبني عندك هذه القضية هذا الموضوع - 00:27:29

في قراءة القرآن تقف عند هذه الفعل لماذا؟ لماذا الأمر كذلك؟ لماذا قال كذلك؟ هذى تفديك أكثر. شف قال اب خضر لماذا اختار الله لاهل الجنة ان تكون ثيابهم ان تكون ثيابهم خضراً لأن الخضراء افتح وأجمل - 00:27:49  
فانت اذا دخلت مكان كله اخضر جميل. الاعين ترتاح له. ولذلك اختار الله لهم الثياب الخضراء في الجنة وهذا الشيء من حربير. قال سندس واستبرق. السندس السندس ما رق من حديد الناعم. والاستبرق الغليظ. فاحيانا - 00:28:09  
الانسان يحتاج الى الغليظ واحيانا يحتاج الى فنون الله لهم في الجنة ومع هذا كله قال متكتفين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا. شف قال متكتفين على الراحة والطمأنينة - 00:28:29

ثم اثنى على قال نعم الثواب. الذي يبني من هو؟ هو رب العالمين. ثم قال وحسنت مرتفقا. شف في النار هناك قال جاءت مرتفقة وهذا حسنة. ارتفاقهم في اماكنهم في الجنة. من اجمل ما يكون. كلها مرافق جميلة حسنة - 00:28:47  
نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل العظيم طيب فأخذ الآيات المقطع الثاني تفضل قال الله تعالى واضرب لهم الضمير للكفار الذين قالوا اطرد فقراء المسلمين وللفقراء الذين ارادوا طردتهم. اي مثل هؤلاء وهؤلاء كمثل هذين الرجلين. وهم اخوان منبني اسرائيل احدهما مؤمن والآخر كافر - 00:29:07

ورث مالا عن ابيهما فاشترى الكافر بماله جنتين. وانفق المؤمن ما له في طاعة الله حتى افتقر. فغيره الكافر بفقرة به فاهالك الله مال الكافر. وروي ان اسم المؤمن تمليخا. واسم الكافر فووطس - 00:29:34  
وقيل كان كانا شريكين اكتسما المال فاشترى احدهما بماله جنتين وتصدق الآخر بماله. اكلها بضم الهمزة اسم المأكول. ويجوز ضم الكاف واسكانها. ولم تظلم اي لم تنقص. وكان له ثمر بضم الثاء والميم - 00:29:52

وكان له ثمر بضم الثاء والميم اصناف اصناف المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك. قاله ابن عباس من قتادة وقيل هو الذهب والفضة خاصة. وهو من ثمر ما له اي اذا كثرة. ويجوز اسكان الميم تخفيفا. واما بفتح الثاء والميم فهو المأكول - 00:30:12  
من الشجر ويحتمل المعنى الآخر يحاوره اي يراجعته في الكلام واعز نفرا يعني الانصار والخدود ودخل جنته افرد الجنة هنا لانه انا دخل الجنة الواحدة من الجنتين اذ لا يمكن دخول الجنتين معهم في دفعه واحدة. وهو ظالم لنفسه - 00:30:33  
اما بکفره او بمقاتلته لاخيه. فانها تتضمن الفخر والكبر والاحتقار لاخيه. قال ما اظن ان تبید هذه ابدا يحتمل ان تكون الاشارة الى السماوات والارض وسائر المخلوقات فيكون قائلا ببقاء هذا الوجود كافر بالآخرة. او تكون الاشارة الى جنته فيكون - 00:30:56  
وقوله افراطا في الاغتسال وقلة التحصيل ولئن ردت الى ربى اي ان كان هذا على سبيل الفضل والتقدير كما يزعم اخي لاجدن في الآخرة خيرا من جنتي في الدنيا وقرأ خيرا من - 00:31:16

منهما بضمير الاثنين الجنتين وبضمير الواحد للجنة. من قبل اي مرجعا. اكرفت بالذى خلقك من تراب؟ اي خلق منه اباك ادم وانما جعله كافر بالله لشكه في البعث سواك رجلا كما تقول - 00:31:30

ويحتمل ان ان قصد الرجولية على وجه تعدد النعمة في ان لم يكن انشى. لكنه والله الله ربى قرأ الجمهور باثبات الالف في الوقف وحذفها في الوصم. والواصل على هذا لكن انا ثم القيت حرقة - 00:31:49

الهمزة على الساكن قبلها وحذفت ثم ادغمت النون في النون. وقرأ ابن عامر باثبات الالف في الوصل والوقف وينتجه ذلك بان تكون له لكن لحقتها نون الجماعة التي في خرجنا وضربنا ثم ادغمت النون في النون. ولولا اذ دخلت جنتك الآية وصية من المؤمنين - 00:32:09

الكافر ولولا تحضير فعسى ربى ان يؤتني خيرا من جنتك يحتمل ان يريد في الدنيا والآخرة حسبان اي امرا مهلك كالحر والبدر

والبرد ونحو ذلك صعيدا زلق الصعيد وجه الارض والزلق الذي لا يثبت فيه قدم يعني ان تذهب اشجاره ونباته. غورا اي

غائرا - 00:32:29

ذاها وهو مصدر وصف به. واحيط بثمرة عبارة عن هلاكه. عبارة عن هلاكها يقلب فيه عبارة عن تلفه وتأسفه وندمه. وهي خاوية على عروشها يريد ان السقف وقعت وهي العروش ثم تهدمت الحيطان - 00:32:57

فالحيطان على العروش. وقيل ان كرومها كرومها المعروفة سقطت عروشها ثم سقطت الكروم عليها ويقول يا ليتنى لم اشرك قال ذلك على وجه التمني لما هلك بستانه او على وجه التوبة من الشرك هنالك ظرف يحتمل ان يكون العامل فيه منتصرا او في موضع خبر الولاية الولاية. الولاية لله بكسر الواو بمعنى الرياسة والملك. وبفتحها من المولالة مدة وخير عقبى اي عاقبة طيب هذه الان القصة الثانية في هذه السورة. نحن ذكرنا ان القصص في هذه السورة اربع اربع قصص - 00:33:41

قصة اصحاب الكهف ثم ثم قصة صاحب الجنتين ثم قصة موسى عليه السلام قصة موسى مع الخضر ثم الرابع الامر الرابع ماذا؟ قصة ذي القرنين. هذه قصة الثانية صاحب الجنة يقول المؤلف هنا واضرب للكفار الذين يقول اطرد هؤلاء اضرب لهم مثلا بين من يدعى الغنى - 00:34:04

دخل بها ومن هو فقير صابر. فايهمما اولى؟ قال ثم قال هنا من هما الرجلان قال هم منبني اسرائيل وقيل هنا قال واحدهما مؤمن والاخر كافر. ثم ذكر اسماءهم فقال اسمه كذا واسمه كذا - 00:34:30

تحديد هم بنبي اسرائيل وغيرهم يحتاج الى دليل ذكر الاسماء يحتاج الى دليل. القرآن ابهم. ما قال لك لا منبني اسرائيل ولا من غيرهم القرآن لم يذكر اسمائهم قال رجلين فلماذا يبهمهم القرآن؟ لماذا لم يحدد؟ لماذا لم يذكرون اسماء؟ نقول لأن المقصود منها - 00:34:53

فاخذ العبرة يعني ما يهمنا الاسم فلان ولا فلان انت خذ القصة واستفدى منها واعتبر بها تكون لك في حياتك وعظة ودرس فقط اما تسمية هذه لو فيها فائدة او فيها مزيد علم لحدد الله ما فيها علم فانشغالك بها من ضياع الوقت - 00:35:14  
لن تخرج بشيء ولا حاجة الا اذا اذا نص الدليل على ذلك يعني مثلا لو قيل لك مثلا فوجد عبدا من عبادنا من هو العبد؟ يقول الخضر كيف عرفنا الخضر؟ الدليل - 00:35:36

لما دل الدليل الحديث الصحيح في البخاري عن عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم عرفنا قطعا اما مثلا وكان وراءهم ملك ما اسم الملك امرأة العزيز العزيز هذا لقب ما اسمه؟ امرأة العزيز ما اسمها؟ هذه كلها اشياء كثيرة في القرآن القرآن يبهمها ليس وراءها كبير فائدة - 00:35:51

طيب قال هنا جنتين جعل الله له جنتين لماذا لم يجعل له ثلاث ثلاث جنان لماذا لم يجعل لها جنة واحدة؟ قال اذا كان له جنتان اذا كان له جنتان هذا يكون افحى وابكر واعظم - 00:36:11

لأنه يكون عن يمينه وعن شمال مثل ما ذكر الله عن سباء. لقد كان سباء في مسكنهم اية. جنتان عن يمين وشمال. فيكون هذا يعني افحى واكثر. قال احدهما جنتين من اعناب وححفناهما شوف كيف يصور لك القرآن جمالها. فيها عنب - 00:36:29  
والنخيل محيط بها حثها الله بالنخيل. وجعل في الوسط ماذا زرع فانت تدخل هذه الجنة او هاتين الجنتين فتجد النخيل محيطة والاعناب على العروش والزروع في وسطها فيكون فيها جمال. ولو سألت عن مائتها فيها ماء ولا ما فيها ماء؟ ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ اولا اعطيك الله عن ثماره - 00:36:49

يعقل ولم تظلم اي لم تنقص قال وفجرنا المياه متفرجة قوية. وفجرنا خلالهما نهرا. نهرا يقول هنا نهر يجوز لك ان يعني اه يجوز الاسكان اسكان الهاء وفتحه. تقول نهر النهر والنهر كلها صحيحة. والمقصود بالنهر هنا ليس نهر واحد - 00:37:15  
فجرنا خلالهما نهرا جنس انهار. او قد يكون واحد. يقول وكان له ثمر. قال قرئ وكان له ثمر هذا له معنى. وكان له ثمر هذا له معنى. فان قرأت وكان له ثمر بالظلم يعني ان عنده - 00:37:43  
اقوال مختلفة كالذهب والفضة والاثاث وغيرها. والماشية والاغنام وغيرها. وان قلت كان له ثمر فهو جمع ثمرة يعني ان هذه المزرعة

او هذه الحديقة او هذا البستان او الجنة تعطي ثمار كثيرة - [00:38:03](#)

ثم هو بدأ الان يعطيك ما حال هذا الشخص؟ عرفنا حاله انه في من حيث الغنى اعطاه الله الدنيا لكن حاله ايضا في الشكر والكفر قال  
فقال لصاحبته وهو يحاوره صاحبه - [00:38:22](#)

سواء قلنا اخوه او غيره قال له انا اكتر منك مالا واعز نفرا. يعني افتخر وتكبر. واعز نفرا. ودخل جنته وهو وظالم لنفسه يقول هنا ما  
معنى واعز نفرا؟ قال انصار وخدم عنده هنا الشخص يعني نفر الاعداد كثيرة - [00:38:41](#)

وقال هنا اكتر منك مالا. قال ودخل جنته. لماذا لم يقل ودخل جنتيه؟ قال ليه لا يمكن جنتين في وقت واحد يدخل احداهما. لذلك  
قال جنة دخل جنته وهو ظالم نفسه حاله انه ظالم لم يشك. ظالم - [00:39:05](#)

لنفسه. قال ما اظن ان تبييد هذه ابدا. اظن هنا معناه اعتقاد واجزم ليش تظل الشك؟ لانه يقول انا اجزم واعتقد انها لن تبيت ابدا  
ستبقى ما دام المياه فيها والخضرة فانها ستبقى. وما - [00:39:25](#)

اطن الساعد الساعة يقول ليس هناك قيامة. ينكر يوم القيمة والجنة والنار. ما في ساعة ما في قيام نحن في الدنيا فقط ثم قال ولئن  
رددت يعني لو سلمنا وفيه اخره وفيه بعث اذا ردت الى ربى لاوت - [00:39:42](#)

ان خيرا منها مالا وولدا. يقول شف قال ولئن قلت لاجدن خيرا لاجدن خيرا منها منقلبا ليش؟ يقول ما دام ان الله اعطاني في الدنيا  
هذا الشيء سيعطيني في الاخرة - [00:40:02](#)

فقال له صاحبه العاقل الفقير الذي ليس عنده هذه يقال له وهو يحاول اكفرت بالذي خلقك من تراب؟ كيف من تراب خلق اصلك ادم  
ابوك من تراب ثم انت خلقت من نطفة ثم سواك رجلا اصبحت رجلا ما معنى رجلا؟ قال المؤلف هنا - [00:40:17](#)

سواك انسانا وقيل اعطاك الرجولة يعني جعلك رجلا لم يجعلك امرأة فهذه ايضا نعمة عظيمة سواها رجال لكنه والله ربى. يقول لكن  
هو الله ربى. ما معنى لكن؟ قال لكن يعني لكن انا لانها جاءت - [00:40:37](#)

هي الف. فانت اذا وقفت في القراءة لكن تقف لكن بالالف. اذا وصلت تذهب الالف لكن هو الله لكن هو الله ربى. هذه على قراءة  
الجمهور. واما قراءة ابن عامر كما ذكر فانه يثبت الالف في الوصل - [00:40:57](#)

وفي الوقف طيب يقول ولو لا اذ دخلت جنته قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله هذا الذي ينبغي لك. انك اذا دخلت الجنة ان تقول ما شاء  
الله لا قوة الا - [00:41:17](#)

وايضا انسان حتى اذا دخل بيته او دخل دارا اي دار او مكانا او سكنا او شقة او نزل منزلا وهو مسافر ينبغي له ان يأتي بهذا الدعاء  
ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله. ويأتي بالدعاء الآخر - [00:41:32](#)

ان يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. هذا الذي ينبغي له قال هنا ان ترني انا اقل منكم وانا اقل منك مال وولدا ما  
اعطانا الله مثل ما اعطيك ولكن انت ما دام انك كفرت وكانت هذه - [00:41:52](#)

هذه هذا المال والولد سبب في ضلالك وبعدك عن الله ولذلك دعا الرجل على على ماله لم يدع عليه وانما دعا لماله لأن دعاؤه على  
المال فيه مصلحة. فقال فعسى ربى ان يؤتني خيرا من جنتك. ويرسل على جنتك ماذا؟ حسبانا من السماء - [00:42:09](#)

ما معنى حسبانا؟ قال امرا مهلكا يعني اما حر او برد او غيره او امطار او عاصفة او غير ذلك. المهم يرسل عليها عقوبة. يعني شيئا  
يكفيها حتى يزيلها قال حسبان من السماء فتصبح صعيدا زلق الصعيد وجه الارض وزلق اي كل - [00:42:29](#)

ما كان عليها انزلق وذهب. قال او يصبح ماؤها غورا هذا دعاء اخر. يعني يذهب الماء ما فيها ماء فلن تستطيع لو طلب ثم تموت قال  
الله عز وجل واحيط بثمره. يعني ان هذا الدعاء دعاه فالله عز وجل استجاب هذا الدعاء واحاط بثمره احيط - [00:42:53](#)

بثمر يعني هذى كنایة عن اي شيء عن تدميرها بالكامل فاصبح يقلب كفيه هذى كنایة اخرى. يقلب كفيه هذى كنایة عن شدة  
النذر. شدة الندم ولذلك كثير من المفسرين - [00:43:16](#)

يقول انه ندم ندم توبة. فتاب الى الله وكان ذلك خيرا له. لما ذهبت جنته تاب الى الله. قال فاصبح كفيه على ما انفق فيها وهي  
خاوية على عروشه ساقطة على عروشها. الحيطان ساقطة والاشجار. قال ويقول يا ليتنى هذا الندم - [00:43:32](#)

لم اشرك بربى احدا. ولذلك قال كثير من المفسرين انه تاب وانه ترك الشرك. ولم تكن له فئة ينصره من دون الله وما كان منتصرا. ما وجد احد ينصره لما كفر بالله ولم ينتصر هو لان الولاية لله. الولاية لله. قال المؤلف - 00:43:52

هنا الولاية بالكسر والولاية بالولاية يعني الولاية يعني الرئاسة والملك والسيادة. وان فتحتها الولاية الولاية يعني المولاة. يعني من يتولى امرك؟ ما الولاية من قال الولاية لله. الولاية لله. يعني قال المولاة والمودة. والنصرة وغير ذلك - 00:44:12

قال هي خير توابا وخير عقبى. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:44:41

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين - 00:44:58